International Journal of Multidisciplinary Comparative Studies
Volume 13 Issue 3, September 2026, pp.65-71

آليات التحليل النقدي للخطاب وسمتها اللغوية دراسة في الخطاب السلطوي وفق رؤية التحليل النقدي للخطاب:

Mechanisms of Critical Discourse Analysis and Their Linguistic Features: A Study of Authoritarian Discourse from the Perspective of Critical Discourse Analysis

بابا الحاج علي
قسم اللغة العربية، جامعة أبوجا - نيجيريا

BABA ALHAJI ALI
Department of Arabic, University of Abuja, Nigeria.
balhajiali79@gmail.com

المستخلص
تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أبرز الآليات اللغوية التي توظفها السلطة في خطابها للتأثير على المتلقي وتوجيهه، وذلك في ضوء منطلقات التحليل النقدي للخطاب. وقد ارتكز البحث على خمس آليات رئيسة: *آلية التضامن، وآلية التوجيه، وآلية التلميح، وآلية الحجاج، وآلية الدين. واعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي النقدي، بالاستناد إلى أعمال نورمان فيركلاف، وعبد الهادي الشهري، وفيليب بروتون. وتوصلت الدراسة إلى أن الخطاب السلطوي لا يخلو من توظيف هذه الآليات بشكل متداخل لتحقيق أهداف أيديولوجية وسياسية، وأن فهمها يمثل خط الدفاع الأول للمتلقي ضد التضليل والهيمنة الخطابية.
الكلمات المفتاحية: التحليل النقدي للخطاب، الآليات الخطابية، التضامن، التوجيه، التلميح، الحجاج، الخطاب السلطوي.

Abstract
This study aims to reveal the main linguistic mechanisms employed by authority in its discourse to influence and direct the recipient, in light of the principles of Critical Discourse Analysis. The research focuses on five main mechanisms: Mechanism of Solidarity, Mechanism of Direction, Mechanism of Allusion, Mechanism of Argumentation, and Mechanism of Religion. The study adopts a descriptive-analytical critical method, based on the works of Norman Fairclough, Abdulhadi Al-Shahri, and Philippe Breton. The study concludes that authoritarian discourse invariably employs these mechanisms in an overlapping manner to achieve ideological and political goals, and that understanding them represents the first line of defense for the recipient against deception and discursive domination.
Keywords: Critical Discourse Analysis, Discursive Mechanisms, Solidarity, Direction, Allusion, Argumentation, Authoritarian Discourse.

المقدمة

أولاً: تمهيد

يشكل الخطاب السلطوي أحد أبرز مظاهر ممارسة السلطة الرمزية في المجتمع. فاللغة هنا لا تكون وسيلة محايدة لنقل المعلومات، بل تتحول إلى أداة لتوجيه الوعي، وبناء التحالفات، وتبرير القرارات[1]. وقد أكدت مدرسة التحليل النقدي للخطاب أن "الخطاب ممارسة اجتماعية" تتجلى فيها علاقات القوة والأيديولوجيا[2].

ثانياً: مشكلة البحث

تتمثل إشكالية الدراسة في: ما هي أبرز الآليات اللغوية التي تعتمد عليها السلطة في خطابها؟ وكيف تسهم هذه الآليات في تحقيق الهيمنة والتأثير؟ ولماذا تبدو بعض الخطابات مقنعة رغم خلوها من الحجة المنطقية؟

ثالثاً: أهداف البحث

1. رصد وتصنيف أبرز الآليات الخطابية في الخطاب السلطوي.

2. تحليل السمة اللغوية لكل آلية وبيان وظيفتها التأثيرية.
3. تقديم نموذج تحلي يساعد المتلقي على فك شفرات الخطاب السلطوي.

رابعاً: أهمية البحث
تكمن الأهمية في أن فهم آليات الخطاب يمنح المتلقي "مناعة نقدية" ضد التضليل، ويسهم في ترشيد الخطاب الإعلامي والسياسي.

خامساً: منهج البحث
اعتمد البحث المنهج الوصفي التحلي النقدي، من خلال:
1. استقراء النماذج الخطابية من الخطاب السياسي والإعلامي.
2. تحليل هذه النماذج وفق تصنيف عبد الهادي الشهري للآليات الخطابية[3].
3. الربط بين الشكل اللغوي والوظيفة الأيديولوجية وفق رؤية فيركلاف.

سادساً: حدود البحث
اقتصرت الدراسة على خمس آليات: التضامن، التوجيه، التلميح، الحجاج، الدين.

أولا: آلية التضامن
وهي آلية يحاول المخاطب من خلالها إنشاء علاقة حميمية بينه وبين المتلقي، لهدف ما، ويعرفها الشهري بأنها: "الإستراتيجية التي يحاول المرسل أن يجسد بها درجة علاقته بالمرسل إليه، ونوعها، وأن يعبر عن رغبته في المحافظة عليها، أو تطويرها، بإزالة معالم الفروق بينهما"1، وتمثل هذه الآلية من خلال عدة وسائل لغوية احترنا من الآتي:
1. المكاشفة: وهي كشف الذات مع المرسل إليه ليكون دليلا على التضامن والثقة فيه.
2. نكران الذات: وهي نكران المرسل لذاته لغة أو تجاهلها، كأن يتحدث المرسل عن نفسه وكأنه يتحدث عن شخص آخر مثال ذلك: هذه نشرة الأخبار يقرأها لكم أحمد صابرا.
3. الإعجاب والمدح: بأن يستعمل المرسل العبارات التي تدل على استحسان الشيء رغبة في إظهار التضامن معه مثال ذلك: ما أجمل، ما أحسن هذا الخطاب، كلمتك حسنة، عبارتك جميلة، الرجل شهم، البطل، الكريم، إلخ2.
4. التصغير: يستعملها صاخب الخطاب ليتواضع علي درجة واحدة مع الذي يستقبل الخطاب أي في سياق التودد، مثال ذلك: اشتريت قطيعة أرض، عندي قريشات، أكلنا قليلا من الطعام3.
5. الدعابة: كأن يتلفظ المرسل بالطرفة والفكاهة للتقرب من المرسل إليه كما يفعله بعض السياسيين في أول خطاباتهم.
6. المصانعة: وهي السير علي منوال المُرسل إليه إما في اللعة أو اللهجة، وهذا ما شاهدناه مؤخرا من تحدث بعض رؤساء الغرب باللغة العربية في خطاباتهم الموجهة لدول الشرق الأسط4.
7. استخدام أدوات لغوية في الخطاب قصرها الشهري علي ثلاثة أدوات، وهي: أولها استخدام العلم وهو الإسم عموما، فالكنية، فالقب، وفي هذا الترتيب قوة في دلالتها على التضامن، فعندما يختار المرسل بأن ينادي المخاطب بإسمه أو كنيته ففي ذالك الدلالة على تضامنه معه بالتعامل الخطابي الأفضل، ومن أمثلة ذلك: أن ينادي الطبيب المريض بإسمه، أو تستعمل السلطة لقب عزيز المشاهد، عزيزي المواطن، ونحو ذلك. أما الأداة الثانية فتمثل في استعمال ألفاظ المعجم الدالة علي التقرب والتضامن، مثل: مبروك، هنيئا لك، صديقي، نخدمك بأمانة وإخلاص، خادمك، نعدك، مرحبا، ...إلخ. وتأتي الإشاريات أداة ثالثة بغرض تأسيس العلاقة الإجتماعية، والإسهام في تطويرها، أو بغرض الإنتماء لجماعة معينة فمن ذلك، استخدام الضمير (نحن التعاونية) التي تجمع المرسل بالمرسل إليه، لغاية التأثير والقصد الذي يتوخاه المرسل، أو الضمير (أنت التعاونية) التي تجسد التضامن بينهما مثل: أنت فخر للوطن، وكذلك استعمال الضمير (أنتم) لمخاطبة المتلقي المفرد إذا كان المرسل في مرتبة أعلى منه ففيه الإشارة إلي الإحترام والرسمية والتعبير عن التقارب الخطابي، ومنها أيضا استعمال الضمير (نا) كأن يقول الأستاذ لطالبه: سنستعين في بحثنا ببعض المختصين، والبحث يخص الطالب لا الأستاذ، ولكن ليكون علامة على تضامنه مع الطالب. أو استعمال آلية التمليك من خلال استعمال حرف الكاف مع الميم التضامن والتقرب، ومن أمثلة ذلك أن الدلالة على المخاطب الجمع مثل: نوصلك حيث تريد، من أجل سلامتك اربط حزام الأمان، يتمعد المرسل ارتداء ثياب خاصة تظهر التضامن والتقرب كأن يرتدي قميصا عليه علم الدولة أو رمزا من رموزها، أو يضع لاصقا، ونحو ذلك5.

[1] - يوسف العسراوي، قضايا تحليل الخطاب النقدي السياسي، دار المغرب للكتاب، الرباط، 1997م، ص: 22

[2] - المرجع نفسه، ص: 23- 24، بتصرف
[3] - المرجع نفسه، ص: 25
[4] - المرجع نفسه، ص: 26
[5] - فؤاد متوكل، دراسات في تحليل الخطابات، دار المشكاة للنشر، دمشق، 1994م، ص: 52-24

ثانيا: آلية التوجيه

تعتمد هذه الآلية على توجيه (المرسل إليه) نحو فعل مستقبلي معين، ويكون فيها الخطاب أكثر وضوحا ومباشرة، "فالمرسل يولي عنايته فيها لتبليغ قصده، وتحقيق هدفة الخطابي، بإغفال جانب التأدب التعاملي الجزئي في الخطاب" لأنها نابعة عن علاقة سلطوية بين طرفي الخطاب بدرجات متفاوتة[6]. وتتجسد في هذه وسائل لغوية سنقتصر على ثمانية منها:

الأمر: ويدخل فيه جميع الأقوال الدالة على استدعاء الفعل، كفعل الأمر: (افعل) واسم الأمر مثل: أنتم مأمورون بكذا. والفعل المضارع المسبوق باللام كقولنا لنأكل، لندرس، ومنها أيضا اسم الفعل: مثل صه بمعنى اسكت وما كان على وزن (فعال) مثل حذار بمعنى احذر، ونزال بمعنى انزل. ومنها أيضا ألفاظ الوجوب المخصوصة، مثل: يجب، ينبغي، لابد. وكذلك المصدر النائب عن فعل الأمر كقولنا ضربا ونحوهما والأسلوب الخبري لإنجاز فعل التوجيه، كعبارة: الطلاب الناجحون ينتظرون هنا. والصيغ الصرفية مثل الفعل المبني للمجهول كقولنا: يعتمد، ينظر، ونحوهما. وأخيرا شبه الجملة كقول الأب لابنه إلي المسجد، ويعنى بها اذهب إلي المسجد[7].

النهي: هو إما أن يكون بصيغته الأصلية نحو (لا تقل)، أو بصيغ أخرى دالة علي النهى.

فمنها: ألفاظ النهي نحو: حرم، وحظر، ومنع، ونهي، ومشتقاتها، أو صيغها الصرفية كاسم المفعول والمصدر، مثل: منطقة محظورة، مواد محرم لمسها، يمنع الجلوس، ... أو استعمال اللفظ الدال معجميا على الترك، نحو دع عنك هذا، كف عن ذلك، وكذلك الألفاظ الدالة علي عدم الحل بأسلوب النفي، مثل: لا يحل لا يجوز[8].

الاستفهام: ويعد توجيهيا لأنه يوجه المتلقي إلى خيار واحد وهي ضرورة الاستجابة للمرسل، الذي يستعملها للسيطرة على مجريات الأحداث، أو على ذهن المرسل إليه، إذ ليس المقصود بالاستفهام التلفظ بإجابة صريحة، وإنما المقصود هو أن يبلور المرسل الإجابة في عمل فعلي، كسؤاله هل تستطيع أن تنادي الكتاب؟ ويريد به أن ينادي الكتاب على وجه الحقيقة، ويدخل في ذلك الألفاظ الدالة علي الاستخبار بصيغة الأمر، مثل: أخبرني، أعلمني، لكونه يوجه المتلقي بالتلفظ بخطاب جوابي فقط[9].

التحذير والإغراء: وينقسمان بناء على لفظ الخطاب المنجز إلي قسمين. الأول هو توجيه المتلقي بذكر المحذر أو المغرى. أما الثاني فهو توجيهه بذكر المحذر منه أو (المحذور) أو المغرى به[10].

التحضيض والعرض: ومن أدواته: هلا، لولا، ألا، ألا، لوما، وأحيانا لو.

النداء: لأنه يحفز المتلقي لردة فعل تجاه المرسل، ومن أبرزها حرف الياء[11].

ذكر العواقب: باعتبارها أوامر غير صريحة في الخطابات، بأن يذكر المرسل العواقب المترتبة في الأمر، أو الشواهد على ما يذهب إليه، ومن أمثلتها: التدخين من الأسباب الرئيسة لسرطان الرئة.

التوجيه بألفاظ المعجم: بأن يستعمل المرسل الألفاظ التي تدل على التوجيه، كالنصح، والتحذير، أو الوصية والتوسل والمناشدة نحو "أوصيكم بتقوى الله"، ناشدتك الله، أو الحث نحو أحثك على التفاوض مع خصمك، أو الإشارة، أو الاقتراح، وغيرها من الألفاظ[12].

ثانيا: آلية التلميح

وهي أن يلمح فيها المرسل بالتعبير عن المعنى المراد باطنا، مستثمرا في ذلك عناصر السياق، لينتج عنه دلالة يستلزمها الخطاب ويفهمها المتلقي من خلال عمل ذهني يتجاوز فيه الشكل اللغوي، أي المعنى الحرفي للوصول إلى قصد المتكلم[13]، ويوظف في ذلك المرسل عدة وسائل لغوية، نقتصر منها على ذكر الآتي:

ألفاظ الكنايات، والروابط، والظروف الإنجازية: فمنه (كم الخبرية) كقول: كم خطأ أخطأته وعفونا عنك: إذ يلمح المرسل إلى أن الأخطاء قد بلغت حدا لا يطاق، ومنها (كذا التقديرية) و(كيت وكيت) للتلميح إلى قصد خفي، أو الرغبة في ذكر الشيء. ومنها أيضا استعمال (حتى الترتيبية) كما في خطاب المعلم: "حتى عبد المجيد نجح في الامتحان" بوصفه طالبا كسولا والدلالة على سهولة الاختبار. أو (لو) الشرطية الامتناعية. وكذلك استعمال (إنما) في أسلوب الحصر كأن يعاتب الأب ابنه بقوله: إنما ينجح الطالب المجتهد، فيلمح الأب بقصده دون التصريح. واستعمال بعض الظروف الإنجازية كقول الإعلامي" وفي ختام هذه النشرة، إليكم إعادة لأهم الأبناء..." فتحمل دلالة تلميحية لا تصريحية بانتهاء النشرة[14].

الملمحات: وهي تتمثل في الأفعال التي تلمح إلى الافتراضات، والتأكيدات، والشكوك كأفعال الرجحان: ظن، خال، زعم، حسب، إلخ.

التعبير الاصطلاحي: وهي وحدات دلالية تحولت عن معناها الحرفي إلى معنى مغاير اتفقت عليه الجماعة اللغوية، نحو: "أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى"، للتلميح إلى التردد، ونحو "فلان ضرب كفا بكف"، للتلميح إلى الحيرة[15].

التشبية والاستعارة والكناية: فأما التشبية فيقع التلميح فيه على مستويين: التلميح في اللفظ المفرد في الخطاب، ويدخل فيه التشبية أو التعريض، نحو رأيته كالأسد في المعركة. وتأتي الاستعارة للتلميح إلى سمة معينة لا تتبادر إلى الذهن مباشرة: إذ يفهم المتلقي صفة

---

[6] - المرجع نفسه، ص: 55

[7] - فاين، جوناثان، الهوية والخطاب السياسي، مطبعة جامعة أكسفورد، 1988م، ص: 67

[8] - المرجع نفسه، ص: 68

[9] - المرجع نفسه، ص: 68-89

[10] - تشارترس بلاك، جوناثان، *القوة المقنّعة: تحليل الخطاب السياسي*، روتليدج، لندن، 1982م، ص: 78

[11] - نورمان فيركلاف، تحليل الخطاب السياسي، ترجمة: عبد الفتاح عمورة، المرجع السابق، ص: 97

[12] - يوسف العسراوي، قضايا تحليل الخطاب النقدي السياسي، المرجع السابق، ص: 102

[13] - فاين، جوناثان، الهوية والخطاب السياسي، مطبعة جامعة أكسفورد، 1988م، ص: 43

[14] - نورمان فيركلاف، تحليل الخطاب السياسي، ترجمة: عبد الفتاح عمورة، المرجع السابق، ص: 78

[15] - المرجع نفسه، ص: 79

أخرى وهي التى اشتهر بها المستعار منه، نحو: "كيف وجدت صاحبك في السفر؟ وجدته كلبا"، فالسياق يحدد الصفات الحميدة، أو الخسة والنذالة، ثم الكناية: وهي الانتقال من المذكور إلى المتروك، مثل: فلان طويل النحاد لينتقل منه إلى ما هو ملزومه وهو طول القامة16.

التهكم والتعريض: فالتهكم هو إخراج الكلام على ضد مقتضى الحال، استهزاء بالمخاطب، وترد في عدة صور منها الوعيد، والذم، والتقليل، وغير ذلك.
أما التعريض فهو المعنى الحاصل عند اللفظ لا به، فهي وسائل تلميحية تدرك من خلال السياق17.
الاستلزامية المنطقية: كمفهوم المخالفة، والموافقة عند الأصوليين، وغير ذلك18.
رابعا: آلية الحجاج:
تعد آلية الحجاج إحدى الوسائل الأساسية في التواصل وتحقيق المقاصد بين المتخاطبين في مختلف المجالات والحقول، كالسياسية والتجارية والتعليمية، وغيرها، فهو موقف تواصلي غايته الإقناع بالبرهنة19 والتأثير في المتلقي "واستمالته قصد إقناعه بإنجاز فعل ما، أو أخذ قرار معين تماشيا مع إرادة منتج الخطاب" لذلك يعتبر أحد الأركان الأساسية التي تعتمد عليها السلطة في خطاباتها، بهدف إقناع المخاطبين بوجهة نظرها وتغيير موقفهم لصالحها20.
فالحجاج بحسب فليب بروتون (philipppe petain) معناها البرهان، الذي يكفل إذعان المتلقين، من خلال اقتراح الرأي على الآخرين، أو تقديم الأدلة أو غير ذلك21، لذلك يعرف الحجاج "بوصفه فعلا يسعى إلى تغيير سياق التلقي، آراء المتلقي بتعبير آخر"22، ويتمثل هذا الفعل الحجاجي بانتفاء المظاهر الأساسية التي تجعل رأيا ما مقبولا عند جمهور معين، كمحاولة إقناع المرأة لزوجها اليساري أن يعاونها في أعمال المنزل، من خلال الإلحاح على حجة المساواة باعتبارها قيمة أساسية لدى حزب حزب اليسار23، وهكذا.
ثم صنف بروتون الحجج إلى أربعة أصناف، معتمدا في تقسيمه على شكل الحجة، أو بتعبير آخر لتعيين القالب الحجاجي الذي يمنح الشكل الحجاجي المعطى، بغرض سهولة استخدامها عند التحليل، وهي: حجج السلطة، وحجج المجموعة، وحجج التأطير، وحجج التماثل، وفيما يلي تعريف موجز بهذه الأصناف.
1- حجج السلطة: وهي حجج تستند إلى سلطة مقبولة لدى المتلقي إيجابية أو سلبية، تدافع عن وجهة نظر مطروحة، مثل: سلطة العلم والمعرفة، أو سلطة القانون، أو سلطة الدين .
2- حجج المجموعة أو الاشتراك: وهي حجج تفترضها جماعة ما، وتستند فيها على افتراضات مشتركة مع المتلقي، تتمثل في المعتقدات والقيم المشتركة بين كثير من الناس، منها على سبيل المثال: نبذ التطرف والإرهاب.
3- حجج التأطير: وهي حجج تقوم على عرض الواقع وتأطيرها بطريقة معينة، لصالح وجهة النظر المطروحة واستخلاص شرعيتها (تأطير حجاجي)، كتفخيم بعض المظاهر، أو تهوينها.
4- حجج التماثل (القياس): وهي تتمثل في إقامة علاقة بين متماثلين من الواقع ليست بينهما صلة مباشرة، مما يسمح بنقل خصائص إحداهما إلى الأخرى، كالاستعارة، والتمثيل، والتشبيه24.
وعلى هذا فإن التحليل النقدي للخطاب يهتم بالكشف عن وسائل الحجاج المختلفة، كطرق الاستدلال والبرهنة والإقناع التي يتوسلها منتج الخطاب من خلال الوسائل اللغوية والمسارات العقلية وبذلك تبنى هذه الآلية على علاقة بين أمرين، هما:
علاقة بين ظاهر النص وباطنه، أي بين الصريح والضمني.
علاقة بين المتكلم – وما يضمن خطابه من إشارات لغوية حجاجية والمتلقي الذي يعمل على الفهم الضمني في ضوء ما يمليه السياق25.
وتتمثل آلية الحجاج في عدة وسائل، منها ما هو لغوي وما هو بلاغي، وما هو منطقي، وقد تناولها الشهري في كتابه المشار إليه سالفا بالتفصيل، وسنقتصر منها على ذكر أربع وسائل، وهي كالآتي:
أدوات الحجاج اللغوية: وقد فصل الشهري في الأدوات الحجاجية وبسطها شرحا في كتابه، وارتأينا أن نكتفي بإيراد أبرزها فاقتصرنا على ستة أنواع، وهي كالآتي:
أولها: ألفاظ التعليل، كالمفعول لأجله، بوصفه مصدرا يدل على سبب ما قبله، والرابط السببي (لأن) التي تعمل لتبرير الفعل أو عدمه، وكلمة (السبب) للحجة التي يسوقها منتج الخطاب، ويدخل في ذلك أيضا (كي) الناصبة و(اللام) سواء كانت لام كي أو لام التعليل، أو

---

[16] - المرجع نفسه، ص: 79-80
[17] - فؤاد متوكل، دراسات في تحليل الخطابات، المرجع السابق، ص: 46
[18] - المرجع نفسه، ص: 47
[19]- فيليب بروتون، الحجاج في التواصل، ترجمة: محمد مشبال، وعبد الواحد التهامي، القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2018م، ص: 34.
[20] - المرجع نفسه، ص: 35
[21]- فليب بروتون، الحجاج في التواصل، المرجع السابق، ص: 33.
[22]- المرجع نفسه، ص: 38.
[23]- المرجع نفسه، ص: 37.
[24]- فليب بروتون، الحجاج في التواصل، المرجع السابق، ص: 57
[25]- فؤاد متوكل، دراسات في تحليل الخطابات، المرجع نفسه، ص: 97

الناصبة للفعل المضارع26.

ثانيها: الأفعال اللغوية: وهي أفعال حجاجية بالقصد المضمر فيها، ويعد الاستفهام من أبرزها حجاجا، فمن أمثلة ذلك ما نسمعه في القنوات الإعلامية: "ألم تثبت الاستفتاءات بأن قناة الجزيرة هي الأكثر مشاهدة؟ من الذي هزم إعلام المحفوظات والتلقين غير قناة الجزيرة؟ الخ. وقد يكون الحجاج في الاستفهام التقريري أيضا، نحو: "هل تسمي الله عندما تشرب الدخان؟ هل الدخان من الصفات الحميدة التي تودّ أن يأخذها عنك أولادك؟ الخ27.

وأما ثالثها فهو الوصف: ويتمثل في الصفة، واسم الفاعل، واسم المفعول، حيث تمثل حجة للمرسل إن كانت لنعت معين على سبيل الإقناع، نحو: "تحطمت طائرة بدون طيار عند قيامها بعملية روتينية، فوصف العملية بالروتينية. تعد حجاجا لأنها تزيل الكثير من التساؤلات حول الطلعة الجوية للطائرة، وكذلك الحال في اسم الفاعل نحو نعت الناس لشخص ما بأنه "مجرم حرب" إذ يلزم من هذا الوصف إدراجه في فئة معينة لها عقوبتها في العرف الدولي، فيحاجون به الآخرين لعله يجد عقابا يتناسب مع وصفه28.

وتأتي الروابط الحجاجية نوعا رابعا، تعمل على الربط الحجاجي بين قضيتين، فمن هذه الرابط: "غني عن القول، لكن، حتى الجارة أو العاطفة، بل فضلا عن وأداتي (ما، وإلا) المتضمنة في بعض التراكيب، نحو: "نحن الرابحون، فما ثمن هذه الحقيبة إلا ثلاثون ريالا". وغيرها من الروابط.

وخامس الأنواع أفعال التفضيل ويكمن دورها الحجاجي في أنها تتضمن صيغا تمكن المرسل من إيجاد علاقة بين أطراف ليست بينهما علاقة بطبعها، فمنها ما نسمعه في الإعلانات التجارية. مثل قولنا "نيجيريا هي أكبر الدول الإفريقية اقتصادا"29.

السادس هو صيغ المبالغة، إذ يمكن استعمالها حجاجيا باعتبارها أوصافا تستلزم فعلا معينا، نحو: "هذا شرير فابتعدوا عنه" فاستعمال وزن فعيل هنا طلبا للابتعاد لا الوصف30.

أدوات الحجاج البلاغية: وتتمثل في الاستعارة، والتمثيل، والبديع، و"تعرف الاستعارة الحجاجية بأنها تهدف إلى إحداث تغيير في الموقف الفكري، أو العاطفي للمتلقي"، إذ ترتكز على المستعار منه وهي بذلك أدعى إلى التأثير على المتلقى وإقناعه، أما التمثيل فهو: "عقد الصلة بين الصورتين، ليتمكن المرسل من الاحتجاج وبيان حججه، ويتمثل دور البديع في الحجاج لا على سبيل الزخرفة الكلامية إنما في الإقناع وبلوغ الأثر في المتلقي. والضابط في الصور البلاغية ذات القيمة الحجاجية، أن تحدث أثرا في المتلقي وتغييرا في الواقع، ويتحقق منها إذعان المتلقي، وإلا كانت من قبيل الزخرفة اللفظية أو الصور الأسلوبية31.

الإحصاءات: ويعد استعمال الإحصاءات من الوسائل الحديثة للحجاج للدلالة على قوة الحجة، فدعوى المرسل إذا كانت مدعمة بالإحصاءات والأرقام أدعى إلى قبولها والإقناع بها32.

حجة الدليل: إذ يمنح الخطاب قوة سلطوية باستعمال الأدلة الجاهزة المتمثلة في النصوص الدينية، والشعرية، وضرب الحكم والأمثال، والاستشهاد بأقوال الحكماء والعلماء والمختصين، ونحو ذلك. وهي تندرج تحت الصنف الأول من أصناف الحجاج التي أشرنا إليها سابقا33.

خامسا: آلية الدين:

الدين من أقوى الآليات التي تنتهجها السلطة في خطابتها، لاستحواذ والسيطرة، إذ يتم تلقيه بوصفه بداهة لا يخضع للتفسير ولا للحجاج"34، لما يحمله من قداسة ومكانة في نفوس المتلقين، فأغلب العامة تسلم أمرها للدين، وللرموز الدينية وتتقبل فتاواها دون تردد أو إعمال للفكر، على اعتبار أنهم مختصون في فهم النصوص الدينية، والأحكام الشرعية، وبذلك يستغل الدين في تحقيق أغراض ومآرب متعددة سياسية كانت أو اقتصادية أو اجتماعية35

ومن أوضح الأمثلة على استغلال آلية الدين ما شهدناه مؤخرا في الساحة الإعلامية من قيام بعض التوجهات الدينية المتطرفة كتنظيم داعش حين "تتعمد استخدام مفردات غريبة لم تعد دارجة في أيامنا. فيمارس التنظيم استعراض قوته مستخدما فحولة لغوية وقدرات بلاغية مستقاة بعشوائية من التراث، إضافة إلى اختيار مصطلحات وتراكيب القرآن في خطاباته36، وذلك بغاية جذب الشباب المتحمس دينيا لخدمة إيديولوجياته. ومن ذلك أيضا تصريح الرئيس السابق للولايات المتحدة الأمريكية "جورج بوش" في

---

[26] - مبارك سعيد، اللغة والخطاب السياسي، المرجع السابق، ص: 129

[27] - المرجع نفسه، ص: 130

[28] - المرجع نفسه، ص: 131-132

[29] - فيليب بروتون، الحجاج في التواصل، ترجمة: محمد مشبال، وعبد الواحد التهامي، القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2018م، ص: 45

[30] - المرجع نفسه، ص: 45

[31] - المرجع نفسه، ص: 46

[32] - عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، دار الثقافة، عمان، (د. ت) ص: 257 – 338.

[33]- المرجع نفسه، ص: 257 – 338.

[34]- فليب برتون، الحجاج في التواصل، المرجع السابق، ص: 43.

[35] - المرجع نفسه، ص: 44

[36]- المرجع نفسه، ص: 45

حرب أفغانستان بأنها حملة صليبية[37] ضد الإرهاب، ورغم الكيان الصهيوني بأن فلسطين هي أرض الميعاد، وأن احتلالها هو حق تاريخي وديني لليهود[38]. ويمكن أن تتمثل هذه الآلية بشكل إجمالي في عدة وسائل نذكر منها:

استعمال العبارات والمصطلحات الدينية: كاستخدام المصطلحات التي تحمل بعدا دينيا، منها تسمية المقاتلين المعتدين بـ (الشهداء) فتحمس السلطة جيشها نحو القتال والتفاني من أجل الدفاع عن الوطن باسم الشهادة في سبيل الله، أو تسمية الكيان الصهيوني للحرب بـ (الحرب المقدسة) مما يعطيه غطاء دينيا في حربه على غزة. ومنها أيضا استعارة بعض التراكيب أو النصوص من الكتب المقدسة، كالقرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة عند المسلمين، أو كالإنجيل، والتوراة والتلمود، وغيرها من الكتب المقدسة عند غير المسلمين وتطويع هذه النصوص لخدمة أغراض السلطة وقراراتها[39].

استدعاء المصطلحات التراثية: وهذا غالبا ما تستخدمه السلطة الدينية لتحقيق أغراضها كأن تنعت مخالفيها بعبارات تراثية لها جذور تاريخية وعقدية مثل: الخوارج والزناقدة وأعداء الإسلام والصوارم وغيرها من المفردات والتعبيرات[40].

استخدام الرموز الدينية: كالعلماء والدعاة وزجهم في الأزمات السياسية، لإصدار التوجيهات أو الفتاوى مما يعطي خطاب السلطة وجاهة وثقة لدى المتلقي[41].

إثارة العواطف: وتتمثل في استخدام السياسيين على وجه الخصوص للشعارات الرنانة كالجهاد في سبيل الله، والدفاع عن بيضة الإسلام، والتصدي للأجندات الغربية، ونحوها، بغية إثارة الحماس الديني لدى جماهير المسلم لتنفيذ مخططات وأجندة متسترة بلباس الدين، إذ يعتبر الدين هو المحرك الأساس لتحقيقها[42].

المصادر و المراجع

.تشارترس-بلاك، جوناثان، القوة المقنّعة: تحليل الخطاب السياسي، روتليدج، لندن، 1982م
.عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، دار الثقافة، عمّان، (د.ت)
.فاين، جوناثان، الهوية والخطاب السياسي، مطبعة جامعة أكسفورد، 1988م
.فؤاد متوكل، دراسات في تحليل الخطابات، دار المشكاة للنشر، دمشق، 1994م
.فيليب بروتون، الحجاج في التواصل، ترجمة: محمد مشبال، وعبد الواحد التهامي، القاهرة، المركز القومي للترجمة، 2018م
.مبارك سعيد، اللغة والخطاب السياسي
.موقع المعرفة، الحملة الصليبية العاشرة، تاريخ الاطلاع: 2019/1/16م
موقع ضفة ثالثة ، أحمد ندا، تحليل لغة الخطاب الداعشي: الأصالة المتوهمة، – منبر ثقافي عربي.
.نورمان فيركلاف، تحليل الخطاب السياسي، ترجمة: عبد الفتاح عمورة
.يوسف العسراوي، قضايا تحليل الخطاب النقدي السياسي، دار المغرب للكتاب، الرباط، 1997م

Agoma, A. (2025). Writing Solo Plays in Nigerian Theatre: Using Sotimirin's Molue, Mbajiorgu's The Prime Minister's Son, and Binebai's Karina's Cross as Paradigms. Abuja Journal of Humanities, 6(2), 370-384.

Agoma, A. (2026). Solo Performance and the Superfluity of Facial Make-Up: A Study of Ipe, as Performed by Daniel Olamide, and Molue, as Performed by Tunji Sotimirin. Abuja Journal of Humanities, 7(1), 211-223.

Agoma, A. (2023). Old Stand-up Comedy, Orality, Subject Matter and the New Media: A Study of Alibaba's 2016 January 1st Concert Performance. Ama: Journal Of Theatre And Cultural Studies, 14(1).

Agoma, A. (2023). SOLO PERFORMANCE AND THE RESTRUCTURING OF THE THEATRE CURRICULUM: A STUDY OF TUNJI SOTIMIRIN'S PERFORMANCE IN SOLO AFRICA. Ama: Journal Of Theatre And Cultural Studies, 15(1).

Awaritoma, A. (2009). Stand-up Comedy in Nigeria.

[37]- حيث صرح الرئيس الأمريكي جورج بوش في الحادي عشر من سبتمبر، 2001م يوم الرثاء الوطني، قائلا: "هذه حملة صليبية، هذه الحرب على الإرهاب ستأخذ بعض الوقت" فتبع ذلك عدة انتفادات من الدول الأوروبية والدول العربية والإسلامية. (انظر: "الحملة الصليبية العاشرة"، **موقع المعرفة**، شوهد بتاريخ: 2019/1/16م.

[38] - مبارك سعيد، اللغة والخطاب السياسي، المرجع السابق، ص: 165

[39] - المرجع نفسه، ص: 166

[40]- أحمد ندا، "تحليل لغة الخطاب الداعشي: الأصالة المتوهمة"، موقع ضفة ثالثة، منبر ثقافي عربي، مرجع سابق.

[41] - يوسف العسراوي، قضايا تحليل الخطاب النقدي السياسي، المرجع السابق، ص: 64

[42] - المرجع نفسه، ص: 65

Jajere, Z. M. (2026). FAITH-BASED RESOURCES AND DURABLE SOLUTIONS: ISLAMIC SOCIAL FINANCE AND THE PROTECTION OF INTERNALLY DISPLACED WOMEN AND CHILDREN IN BORNO STATE, NIGERIA. Multi-Disciplinary Research and Development Journals Int'l, 8(2), 1-36.

Jajere, Z. M. (2026). Gender Inequality in Maiduguri: An Islamic Perspective. Spanish Journal of Innovation and Integrity, 51, 23-29.

Jajere, Z. M., & Abdullahi, A. S. (2025). Muslim Women in Environmental Stewardship: Afforestation Initiatives and Socioeconomic Impact in Muslim-Majority Regions Sahel Region of Africa. African Journal of Earth and Environmental Science, 7(1).

Jajere, Z. M., & ISHAQ, R. N. ISLAMIC VIEW ON ORPHANS, WIDOWS AND LESS PRIVILEGE IN ECONOMIC HARDSHIP. EKERE JOURNAL OF RELIGION (EJR), 85.

Jajere, Z. M. (2009). Family Planning and Abortion in the Face of the Shari'ah. Unimaid Journal of Women Studies, 2, 85.

Ismail, N. A., & Ali, B. A. (2026). Teaching Classical Arabic (Fuṣḥā) Beyond Grammar: Language, Culture, and Pedagogical Meaning-Making in Nigeria. Abuja Journal of Humanities, 7(1), 161-176.

Baba, A. A. Current Development.

Jajere, Z. M., & ISHAQ, R. N. (2024). ISLAMIC VIEW ON ORPHANS, WIDOWS AND LESS PRIVILEGE IN ECONOMIC HARDSHIP. EKERE JOURNAL OF RELIGION (EJR), 2(1), 71-86.